

مشكلة التشبيه والتجسيم بين الفرق الإسلامية

Anthropomorphism and analogy problems' among Islamic sects

جوادي محمد نجيب¹

¹ جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2 (الجزائر)

mohamed7nadjib7djaouadi7@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/12/07 تاريخ القبول: 2023/01/15 تاريخ النشر: 2023/03/05

ملخص:

يعالج هذا البحث مشكلة التجسيم والتشبيه بين الفرق الإسلامية، فالمشبهة ثلاثة أصناف: مشبهة الذات، ومشبهة الصفات، ومشبهة الأفعال، والأساس الذي يقوم عليه التشبيه هو المماثلة بين الله والمخلوق في الذات والصفات والأفعال. فلقد كان منطلق الفرق التي أولت الصفات تنزه الله عن الجسمية والمكانية. غير أن المجسمة قالوا بأن جسم، وإلى هشام بن الحكم تعزى جميع روايب التشبيه والتجسيم التي تمثلت في اتجاهات الكرامية والمتأخرين من أنصار مذهب السلف، كما كان مقاتل في عداد المشبهة والمجسمة .

ومن الحنابلة من ناهض التجسيم والتشبيه، وعلى رأسهم ابن الجوزي وابن عقيل ومن تبعهما، وقد أولوا بعض الصفات التي يوهم ظاهرها التشبيه والتجسيم، ولم يخرجوا بهذا التأويل عن سلفية الإمام أحمد. كما انتقد ابن الجوزي غلاة الحنابلة الذين أخذوا بالظاهر في الأسماء والصفات، ووصفهم بأنهم نزلوا إلى مرتبة العوام عندما قالوا بإجراء الصفات على ظاهرها، وحملوها على مقتضى الحسن. كلمات مفتاحية: التجسيم، التشبيه، التنزيه، التأويل، المماثلة.

Abstract:

This research deals with the problem of anthropomorphism and analogy among Islamic sects. There are three types of resemblance: resemblance of essence, resemblance of attributes and resemblance of

actions. This was the starting point of the sects that attributed physical and spatial attributes to the exaltation of God.

Now, anthropomorphism says that it is a body, and it is to Hisham bin Al-Hakam that all the sediments of analogy and anthropomorphism are attributed. He was represented in the directions of the Karami and later supporters of the doctrine of the predecessor, because he was a fighter in the number of suspects and stereopsis.

Among the Hanbalis were those who advocated anthropomorphism and anthropomorphism, led by Ibn al-Jawzi and Ibn Aqil and those who followed them. Ibn al-Jawzi also criticized the extremists of the Hanbalis, who took the apparent meaning of names and attributes, and described them as having descended, To the rank of the common people when they said that the attributes should be applied according to their apparent meaning, and they wore them according to the requirements of the senses.

Keywords: anthropomorphism, analogy, exaltation, interpretation, identity.

*** المؤلف المرسل: محمد نجيب جوادي**

1. مقدمة

في الوقت الذي أصبح تنزيه الله تعالى في أذهان الناس غير محدد وغير واضح، وانتشر فهم التشبيه والتجسيم بسبب الجهل في أصول الدين، وقصور العلماء-إلا من رحم الله- عن التفسير والتحليل والتوضيح، في بيان خطورة التشبيه والتجسيم على عقيدة المسلم. وقد لعبت بعض الفرق على نشر أفكار التشبيه والتجسيم على نطاق واسع، لهذا كان لابد من هذا البحث لعيد للحق نصابه وللتوحيد جوهره، وللصفات مكانتها كما فسرها العلماء من أهل السنة والجماعة بحسب ما تقتضيه قواعد التنزيه والتقديس في ضوء الآية الكريمة "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير". والغاية من هذا البحث بيان فرق المشبهة والمجسمة والمنطلقات التي اعتمدوا عليها فيما ذهبوا إليه، من شرح الآيات والأحاديث التي يوهم ظاهرها التشبيه والتجسيم، فحملوها على الظاهر مع بقاء المعنى الذي يوهم التشبيه والتجسيم في حق الله تعالى ولم يلجئوا إلى التأويل الذي سلكه الخلف أو التفويض الذي اختاره السلف.

2. مفهوم التشبيه والتجسيم لغة واصطلاحاً:

يراد بالتشبيه في اصطلاح المتكلمين، تمثيل الله تعالى بالمخلوق في ذاته، أو صفة من صفاته، أو فعل من أفعاله. والمشبهة ثلاثة أصناف:

- مشبهة الذات وهم الذين يشبهون الله بذوات غيره أو يشبهون ذات الإنسان بذات الله.

- مشبهة الصفات وهم الذين يشبهون صفات الخالق بصفات المخلوق. (البغدادي، 1977، ص 216-241؛ الخياط، 1925، ص 35).

- مشبهة الأفعال وهم الذين يشبهون أفعال الله تعالى بالمحدثات. (ابن تيمية، 1986، ج 1 ص 124)

الأساس الذي يقوم عليه التشبيه، هو المماثلة بين الخالق والمخلوق، في الذات أو الصفات أو الأفعال. والتقدير والتنزيه بخلافه، فهو تقديس الله تعالى تقديساً مطلقاً في الذات والصفات والأفعال، عن مشابهة الحوادث بوجه من الوجوه " ليس كمثل شيء وهو السميع البصير". (سورة، الآية) تنزه الله تعالى عن الجسمية والمكانية والتحيز.

كان منطلق الفرق التي أولت الصفات الخيرية انطلقت من تنزيه الله عن الجسمانية والمكانية والتحيز وسنين في هذا البحث، التنزه عن الجسمانية. فقبل ذلك فما هو الجسم؟

الجسم لغة، كما ذكره الأصمعي وغيره، هو الجسد والبدن. قال تعالى: "وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم" (سورة المنافقون، الآية 4). وقال تعالى " وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي الملك من يشاء، والله واسع عليم" (سورة البقرة الآية 247). فهو يدل في اللغة على معنى الكثافة والغلظ كلفظ الجسد. ثم قد يراد به نفس الغليظ، وقد يراد به غلظه. فيقال لهذا الثوب جسم أي غلظ، وكثافة.

ثم صار لفظ الجسم في اصطلاح أهل الكلام أعم من ذلك. فيسمون الهواء وغيره من الأمور اللطيفة جسماً وان كانت العرب لا تسمي هذا جسماً. وبينهم نزاع فيما يسمى جسماً: هل هو المركب من الجواهر المنفردة التي لا يتميز فيها شيء عن

شيء؟ والنظار كلهم متفقون على أن الجسم يشار إليه، وان اختلفوا في كونه المركب من الأجزاء المنفردة أو من المادة والصورة لا من هذا ولا من هذا. (ابن تيمية، 1986، ج1 ص 234)

عرف المتكلمون الجسم، بأنه المركب من الجواهر المفردة. والمراد بالجواهر الفرد، المتحيز الذي لا يقبل القسمة البتة من جهة من الجهات. واختلفوا في أقل ما يتركب منه الجسم فقال الماتريدي والأشاعرة: أنه يتألف من جوهرين فصاعدا، ولا غاية لأكثره. (البرزدي، 2003، ص 14؛ الغزالي، 2004، ص 20).

أما المعتزلة، فيرون أن أقل ما يتألف منه الجسم، ثمانية جواهر، لأن الجسم عندهم، هو الطويل العريض العميق، قد عرفوه بذلك ليخرج عن الخط الذي هو مجرد الطول، وعلى السطح الذي هو مجرد البعدين. ويبقى الحد منطبقا على الجسم. (الطوسي، 1992، ص 16؛ القاضي عبد الجبار، 1996، ص 219).

أما الشيعة الاثنا عشرية فتنهج منهج المعتزلة في تعريفها للجسم، فهو عندهم يتكون من ستة جواهر، لما كان قابلا للأبعاد الثلاث. وهي الطول، والعرض والعمق. (الصدوق، 1967، ص 299).

فمذهب هؤلاء جميعا، أن الجسم هو المركب. وما دام الجسم هو المركب، فقد نزهوا الباري عن معنى الجسمية، ومنعوا أن يوصف الله بالجسم، لاستحالة التركيب في حقه. ولكن هنالك بعض الفرق فسرت الجسم بالموجود القائم بنفسه. ومن ثمة أباحوا لأنفسهم أن يصفوا الله بأنه جسم.

3. الفرق القائلة بالتشبيه والتجسيم.

ينسب القول بالتجسيم لأكبر فرقة من فرق الإسلام، يطلق عليها اسم المتشبهة، وتضم هذه الفرقة مجموعة من الفرق، يجمعها القول بتشبيه الله تعالى بالمخلوقات وتمثيله بالحوادث، لذلك جعلت فرقة واحدة قائمة بالتشبيه. (البرزدي، 2003، ص 253).

وكان العلماء يلقبونهم بألقاب تفضحهم لدى من لا يعرفهم. فتارة يطلقون عليهم لفظ المشبهة، لأنهم شبهوا الله بمخلوقاته وذكروا له أوصافا. هي من أوصاف المخلوقات، وتارة يلقبونهم بالمجسمة، لوصفهم الله تعالى بما هو من لوازم الجسم

التشبيه والتجسيم بين الفرق الإسلامية

لزوما واضحا، وأحيانا يلقبونهم بالحشوية، نسبة إلى الحشو بسكون الشين، وهو اللغو الذي لا اعتبار عليه. (السبكي، د.س.، ص 13-14؛ القضاعي، د.س. ص 16).

ومن أشهر الفرق التي أخذت بمبدأ التجسيم، وقالت به هي:

أ- الغلاة من الشيعة:

يقول ابن تيمية " إن التشبيه والتجسيم المخالف للعقل والنقل لا يعرف في أحد من طوائف الأمة أكثر منه في طوائف الشيعة، ثم قدماء الإمامية ومتأخروهم، متناقضون في هذا الباب. فقدماءهم غالوا في التشبيه والتجسيم ومتأخروهم غالوا في النفي والتعطيل. فشاركوا في ذلك الجهمية والمعتزلة دون سائر الطوائف. (ابن تيمية، 1986، ج 1 ص 172).

وتذكر لنا كتب المقالات، أن أسلاف الشيعة كانوا من أصرح الناس أقوالا في التشبيه والتجسيم، ويتناقض موقف قدماء الشيعة من التشبيه والتجسيم مع موقف المتأخرين منهم، الذين نزعوا، إلى تنزيه الله تعالى عن كل تشبيه وتجسيم، كما هو عند الشيعة الاثنا عشرية، ولغلاة الشيعة اتجاهان في التشبيه:

الأول: هو تشبيه المخلوق بالخالق. ويتمثل هذا الاتجاه لدى الفرق القائلة بألوهية الأئمة، مثل فرقة السبئية،¹ القائلة بألوهية علي ابن أبي طالب، والخطابية القائلة بألوهية أبي الخطاب الأسيدي.²

الثاني: هو تشبيه الخالق بالمخلوق، وأهم الفرق القائلة بهذا هي الفرقة البيانية، وهم أتباع بيان بن سمعان³ فإنهم أثبتوا لله جوارح وأعضاء والنعمانية أتباع محمد بن نعمان الملقب بشيطان الطاق⁴. واليونسية أتباع يونس بن عبد الرحمن⁵ والمغيرية أتباع المغيرة بن سعيد العجلي⁶. ولعل من أهم الفرق التي شهت الله تعالى بالإنسان هي فرقة الهشامية والجواليقية من الشيعة. أما الهشامية، فهم أصحاب هشام بن الحكم⁷، وهو من كبار الروافض ومشاهيرهم. كان أحد تلاميذ جعفر الصادق وأصحابه، ويعتبر هشام بن الحكم أول من قال في الإسلام بأن الله تبارك وتعالى جسم، ويروي الأشعري مقالة هشام في التجسيم، على أنه كان يريد بقوله، أن الله جسم، أنه تعالى موجود، وبأنه شيء، وأنه قائم بنفسه. (ابن تيمية، 1986، ج 1، ص 203؛ البزدوي، 2003، ص 21)

ويذكر المفيد بن النعمان⁸، أن هشام كان يقول: أن الله تعالى جسم لا كالأجسام، ويعني بالجسم الفاعل، لأن الأشياء شيئات: جسم وفعل، الجسم فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ويجب أن يكون بمعنى الفاعل. (المجلسي، 1983، ج3، ص102).

وقد حكي عنه قوله بأن الله جسم محدود، طويل، عريض، عميق، ذو طعم، ولون، ورائحة ومجسة، وأنه يتحرك ويسكن، ويقوم، ويقعد، وأنه يشبه الأجسام الذي خلقها بوجه من الوجوه، وأنه سبعة أشبار بشبر نفسه، وأنه على العرش مماس له. (الأشعري، 1980، ج1، ص102، ص104، ص258؛ البغدادي، 1977، ص48-49؛ المقدسي، د.س.، ج1، ص93-94).

ويعزو الخياط مقالات هشام بن الحكم في التجسيم لأبي شاعر الدصافي- الذي قصد إلى إفساد التوحيد بقوله: أن الله جسم، فأبطل دلالة الأجسام على الحس بحكم أن منها ما هو قديم. ويرى الأسفراييني أن هشام بن الحكم أخذ مقالته في التشبيه من اليهود الذين نسبوا إلى الله تعالى الولد، وأثبتوا له المكان والحد، والذهاب والنهاية والمعيء، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. (الأسفراييني، 1955، ص25).

وينسب إلى هشام أنه كان مصدر جميع روايب التشبيه والتجسيم التي تمثلت في اتجاهات الكرامية، والمتأخرين من أنصار مذهب السلف، كما كان أحد الدوافع التي جعلت أهل السنة يقومون بثورة ضد المشبهة والمجسمة تنقية لساحة العقيدة مما علق بها من روايب التشبيه والتجسيم، وكل ما تبع ذلك من آثار الزيغ والانحراف. (النشار، د.س.، ج2، ص274-275).

ب-فرقة الجواليقية:

هم أتباع هشام بن الجوالقي والذي من الذين أفرطوا في التشبيه والتجسيم، فقد زعم أن معبوده على صورة إنسان، ولكنه ليس بلحم ودم، بل هو نور ساطع. وزعم أن له حواسا خمسة مثل حواس الإنسان، وله ألف، وفم، وأذن ويد ورجل ووفرة سوداء، وأنه يسمع بغير ما يبصر به، وكذلك جميع حواسه متغايرة، وأن

التشبيه والتجسيم بين الفرق الإسلامية

نصفه الأعلى مجوفا ونصفه الأسفل مسط. (الأشعري، 1980، ج1، ص 259؛ البغدادي، 1977، ص 351)

ج-فرقة المقاتلية:

وهم أتباع مقاتل ابن سليمان⁹ المفسر، وأصل مذهبه التشبيه، وصف الله تعالى بالجسم. (ابن العماد، 1986، ج1، ص 27؛ الجويني، د.س.، ص 167؛ الذهبي، د.س.، ج4، ص 173-174). وكان مقاتل وجهم على طرفي نقيض، فقد غال مقاتل في الإثبات حتى شبه، وغال جهم في التنزيه حتى عطل. (الملطي، 2007، ص 5-7). يقول الإمام أبو حنيفة "أفرط جهم في التشبيه حتى قال: أن الله تعالى ليس بشيء وأفرط مقاتل "يريد في الإثبات" حتى قال مثل خلقه". (الذهبي، د.س.، ج4، ص 173؛ القاسمي، 1979، ص 108). وفي رواية له أخرى: "هذا معطل، يعني جهم. وذلك مشبه، يعني مقاتل، وأن لهم رأيين خبيثين، (الملطي، 2007، ص 7) ويذكر الأشعري عن مقاتل قوله: "إن الله جسم، وأنه جثة على صورة إنسان له لحم ودم وعظم، وشعر، وجوارح وأعضاء، من عينين، ويدين ورجل. (الكوثري، د.س.، ج1، ص 214؛ المقدسي، د.س.، ج1 ص 75، ص 185)

وقد ذكر ابن حيان¹⁰ أن مقاتل استقى مقالته في التشبيه والتجسيم، من مصادر يهودية ومسيحية، إذ كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن، الذي يوافق كتبهم، ويشبه الرب سبحانه وتعالى بالمخلوقين. (الملطي، 2007، ص 6).

وقد كانت أفكار التشبيه والتجسيم مبثوثة في كتب العهد القديم وتفسيراته. كما أن فكرة جسمية الموجودات، فكرة فلسفية رواقية. وكانت الرواقية¹¹ منتشرة في كنائس اليهود والنصارى حيث كان يعيش مقاتل. (النشار، د.س.، ج1، ص 341)

د-فرقة الكرامية:

وهم أتباع ابن عبد الله محمد ابن كرام السجستاني المتكلم الزاهد (الذهبي، د.س. ج5، ص 343). ويعده الشهرستاني من مثبتي الصفات، غير أنه ينتهي فيها إلى التشبيه والتجسيم (الشهرستاني، 1968، ج1، ص 94). كما يصفه البزدوي برأس المشبهة (البزدوي، 2003، ص 253).

ورأى الكرامية في الإله، أنه جسم تسميه لا حقيقة، وقد فسروا الجسم بالإضافة إلى الله تعالى لأنه الموجود، القائم بنفسه، الغني عن المحل. (البزدوي، 2003، ص 142؛ الرازي، 1986، ص 97؛ الشهرستاني، 2009، ص 122)

وقد أخطأت الكرامية استعمال لفظ الجسم، في غير المعنى الذي وضع له في أصل اللغة. وقد وجه الإمام الغزالي للكرامية كثيرا من الانتقادات، لإصرارهم على الخطأ في استعمال الألفاظ مثل لفظ الجسم، والجوهر، وإن كانت عقائدهم سليمة من حيث المعنى الذي قصدوا إليه. إذا كان رأي الكرامية، بأن الجسم هو الموجود أو القائم بنفسه، فقد نقلت إلينا كتب المقالات، أنهم يصفون الله تعالى بما هو من لوازم الجسم حقيقية، حيث يزعمون أن الله مماس للعرش في جهة العلو، وأن العرش مكان له، وأنه موصوف بثقل، وهذا عندهم، هو تفسير قوله تعالى: "إذا السماء انفطرت" (سورة الانفطار الآية 1). يعني: انفطرت من ثقل الرحمان عليهما كما يجيزون عليه الحركة والانتقال ويقولون: أنه يملأ العرش، وأن له حدا ونهاية من جهة الأسفل. (البغدادي، 1928، ص 337؛ البغدادي، 1977، ص 203-204؛ الشهرستاني، 1968، ج 1، ص 99). ولا ريب أن من أثبت هذه الصفات الحسية لله تعالى يجعلنا نرفض ما تدعيه الكرامية بقولها: أن الجسم هو الموجود أو القائم بنفسه. فإن من يثبت اللوازم البيئية للجسمية، فهو مجسم حقيقة، وأن ادعى أنه لم يصح بلفظ الجسم.

وقد فطن الشهرستاني لهذه الملاحظة، فقال: "وقد تخطى بعض الكرامية إلى إثبات الجسمية، أعني بها القيام بالنفس، وذلك تلبيس على العقلاء، وإلا فمذهب أستاذهم، يعتقد كونه تعالى محلا للحوادث، قائلا بالأصوات مستو على العرش استقرار، مختصا بجهة فوق مكانا واستعلاء، فليس ينجيهم من هذه المخازي تزويرات ابن الهيثم". (الشهرستاني، 2009، ص 222).

وقد نبه الرازي لمثل ما نبه إليه الشهرستاني فيقول: "إن الحنابلة القائلين بالتركيب والتأليف، أسعد حالا من هؤلاء الكرامية. وذلك بأنهم اعترفوا بكونه مركبا من الأجزاء والأبعاد، وهؤلاء الكرامية فقد زعموا أنه مشار إليه بحسب الحس، وزعموا أنه غير متنه، ثم زعموا مع ذلك أنه واحد لا يقبل القسمة، فلا جرم أن صار

التشبيه والتجسيم بين الفرق الإسلامية

قولهم قولاً مخالفاً لبديهة العقل". (الرازي، 1986، ص58). وقد تأثر ابن كرام في مقالاته في التشبيه والتجسيم بأفكار أهل الكتاب من اليهود والنصارى، التي تأثر بها مقاتل بن سليمان من قبله، حيث عاش كل منهما في وسط يهودي ومسيحي فرخ فيه التجسيم وبياض وهي بلدة خراسان. (البغدادي، 1928، ص33؛ النشار، د.س. ج1، ص340)

ه-فرقة الجواربية:

يعد الجوربي¹²، صاحب فرقة الجوربية من جملة مشبهة الذات، لأنه يشبه الإله بصورة الأدمي. (الأسفراييني، 1955، ص71؛ البغدادي، 1977، ص337؛ الخياط، 1925، ص27، ص67).

ونقل عنه أنه قال: أن الله جسم وجثة على صورة الأدمي، وأنه ذو لحم، ودم وعظم وشعر، وجميع جوارح الإنسان، وأعضائه من رأس وعينين ولسان ويد ورجل إلا الفرج والحية، فيقول أعفوني عنها" (ابن أبي العز، 1997، ص138، الأشعري، 1980، ج1، ص214، ص258-259؛ البغدادي، 1977، ص216).

ويروي عنه أنه كان يقول: أن الله أجوف من فيه إلى صدره، ومصت ما سوى ذلك، وله شعر قطط. (ابن أبي العز، 1997، ص138، الأشعري، 1980، ج1، ص214، ص258-259؛ البغدادي، 1977، ص216).

وأنة تعالى يجلس على العرش، ويفضل عنه من كل جانب أربعة أصابع وستة أشبار بشبره. (الحلي، د.س.، ص114). ويمكن أن نقول، أن آراء داوود الجوربي هو مزيج من آراء المقاتلية والكرامية، مع تأثر بآراء هشام بن الحكم، كما صرح بذلك السمعاني. (الأسفراييني، 1955، ص71).

كانت تلك أهم فرق المشبهة والمجسمة، الذين سلكوا مسلك التجسيم وأضافوا إلى الله ما هو من خواص الأجسام. وقد اعتبر الأسفراييني هذه الفرق من جملة مشبهة الذات، الذين يشبهون الله تعالى بسائر الذوات. (الأسفراييني، 1955، ص70-71). كما عددهم البغدادي من جملة الكفرة لأنهم يعبدون إنساناً لا إلهاً. واعتبر حكمهم في النكاح والذبيحة كحكم عبدة الأوثان. (البغدادي، 1977، ص232).

4. الحنابلة المناهضون للتشبيه والتجسيم:

ظهر في القرن الخامس جماعة ينادون بالرجوع إلى مذهب السلف القويم وسموا أنفسهم بالحنابلة، نسبة إلى الإمام أحمد، منشأ المدرسة السلفية وقد جعلوا من هذا الإمام قدوة لهم ومثلهم الأعلى، يسرون على طريقه ويقتفون أثره. ولقد كان على رأس هؤلاء الجماعة، ابن الجوزي، وابن عقيل، والقاضي أبو يعلى ومن تبعهم. يقول ابن الجوزي مؤكدا على الأخذ بمنهج السلف: "تتلقى أوصافه من كتبه ورسله بلا زيادة. ومذهب أهل السنة، أن الخاصة والعامة في هذه المسألة سواء. فالكافة مطالبون بالإثبات، والكافة مطالبون بعدم الخوض في الكيف". (ابن الجوزي، 1990، ص3).

وهذا منهج السلف الذي رسموه لأنفسهم، وهو عدم الخوض في هذه الآيات، وانطلاقا من منهج الإمام أحمد، فقد رأوا أنه يجب تأويل بعض الآيات التي يوهم ظاهرها التجسيم والتشبيه، ولم يخرجوا بهذا التأويل عن منهج الإمام أحمد، كما فهمه بعض الباحثين، وذلك لأن الروايات تصرح أن الإمام أحمد قد سبقهم إليه.

قال ابن حزم الظاهري قد روي عن أحمد بن حنبل أنه قال في قوله تعالى " وجاء ربك "(سورة الفجر، الآية 22) أن معناه مجيء الأمر لا مجيء الذات " (ابن حزم، د.س. ج2، ص132)، وهذا يعني أن الإمام يجيز التأويل عندما يتعين.

ويعتبر ابن الجوزي أن كثيرا ممن انتسبوا إلى مذهب الإمام أحمد أدخلوا فيه ما ليس منه، ويقول منتقدا لمنهجهم، الذي زعموا أنه منهج الإمام، " وقد أخذوا بالظاهر في الأسماء والصفات، فسموها بالصفات، تسمية مبتدعة، لا دليل لهم في ذلك من النقل أو العقل، ولم يلتفتوا إلى النصوص الصارفة عن الظواهر إلى المعاني الواجبة لله. ولا إلى إلغاء ما توجيه الظواهر من سمات الحدوث" (ابن الجوزي، د.س، ص7).

وينتقد ابن الجوزي طريقته هذه، انتقادا شديدا، حيث وصفهم بأنهم نزلوا إلى مرتبة العوام، عندما قالوا بإجراء هذه الصفات على ظاهرها، فحملوها على مقتضى الحس، فسمعوا أن الله خلق آدم عليه السلام على صورته، فأثبتوا له صورة، ووجها زائدا عن الذات، وعينين، وفما، ولهوات وأضراس، وأضواء لوجهه وهي سُبُحات، ويدين، وأصابع، وكف، وحنصر، وإبهام، وصدر، وفخذ وساقين، ورجلين،

التشبيه والتجسيم بين الفرق الإسلامية

وقالوا ما سمعنا بذكر الرأس. ولم يكتفوا بهذا، بل ذهبوا إلى أسوء من ذلك، حيث اعتبروا الاله يجوز عليه أن يمس، وأن يُمس وأنه يتنفس، ويدي العبد من ذاته. وإن قيل: إن هذه صفات للحوادث، ولا يجوز أن يكون الرب بهذه الصفة، التي لا تليق بعظمته، أجابوا عن ذلك بقولهم " لا كما يعقل " (ابن الجوزي، د.س، ص6-7).

وقد اعتبر ابن الجوزي هذا الجواب إرضاء للعوام من الناس، ولا يمكن أن يتقبله ذوي العقول النيرة، لما فيه من شبهة التشبيه والتجسيم، ثم إن هؤلاء يرفضون أن توجه هذه الصفات بحسب مقتضيات اللغة. فلا تحمل اليد عندهم، على النعمة، ولا على القدرة، ولا الساق على الشدة، بل قالوا نحملها على ظواهرها المتعارفة، أن الظاهر، هو ما يعرف من أوصاف الأدميين، ولا يمكن أن يوصف الباري بهذه الأوصاف كما سبق وأن ذكرنا. فكيف يبيح هؤلاء لأنفسهم سلوك هذا المسلك، ثم يقولون بأنه طريق السلف الصالح، وإذا وصفا بأنهم مشبهة، وتلك هي الحال، تخرجوا من ذلك وأنفوا من إضافته إليهم، وزعموا أنهم من أهل السنة والجماعة، وكلامهم صريح في التشبيه، على حد قول ابن الجوزي، ولقد بين لهم أنهم متقولون على الإمام بما لم يقل، وذكرهم بما كان يقوله الإمام أحمد، وهو تحت السياط " كيف أقول ما لم يقل " (ابن الجوزي، د.س، ص8-9).

وينتقد منهجهم الذي يتمثل في إجراء الآيات والأحاديث على ظاهرها، ويتعجب منهم أشد التعجب، عندما يقولون هذه الأحاديث وهذه الآيات لا يعلمها إلا الله، ثم يجرونها على ظاهرها. فواه عجبا ما لا يعلمه إلا الله، أي ظاهر له. وهل ظاهر الاستواء الا القعود، وظاهر النزول إلا الانتقال؟ (ابن الجوزي، د.س، ص8).

ويكثرون من رواية الحديث ولا يفرقون بين خبر مشهور وخبر لا يصح، ولا يتخرجون في اسناد تلك الأحاديث إلى الصحابة الكرام. جاء في كتاب الرسائل والمسائل " حديثا أسنده صاحبه لابن مسعود قال: " بين سماء الدنيا والتي تليها خمس مائة عام، وبين كل سماء إلى سماء خمس مائة عام، وبين السماء السابعة والكرسي خمس مائة عام، وبين الكرسي والماء خمس مائة عام، والعرش فوق الماء، والله تعالى فوق العرش لا يخفي عليه شيء من أعمالكم". وأورد هذا الحديث وغيره، ليثبت أن الله فوق العرش مستقرا عليه، على طريقة ابن خزيمة ومن تابعه. وقد صرح ابن خزيمة بهذا الصدد، بفتوى ملخصها " أن من أنكر أن الله ليس فوق

عرشه، يجب أن يستتاب، فإن تاب وإلا قتل مرتدا" (آل بوطامي، 1994، ص 139)¹³. بمعنى أنه مستقرا عليه. ولمثله ذهب ابن قتيبة عند قوله تعالى " الرحمن على العرش استوى" أنه استقر كما قال الله تعالى " حتى إذا استويت أنت ومن معك على الفلك" أي استقرت: يعني، بعبارة واضحة جلية، أن الله استقر على العرش.

قال الكوثري: تفسير الاستواء بالاستقرار تشبيهه قبيح قح، يقول به من يستمد من كتب أهل الكتاب من الإخباريين، وجميع السلف على إيراد هذه الآية، كما جاءت من غير تفسير ولا تأويل. ولذا فابن قتيبة يبدو أنه قد حاد عن طريق السلف وانتهج طريق المشبهة. (البيهقي، د.س.، ص 406؛ الكوثري، د.س.).

ولا نكاد نجد فرقا بين الفتوى، التي أصدرها ابن خزيمة، وما قال به ابن قتيبة، وعقيدة هشام بن الحكم، يقول الأشعري عن عقيدة هشام بن الحكم في معبوده: " أن ربه في مكان دون مكان، وأن مكانه هو العرش، وأنه مماس للعرش، وأن العرش قد حواه وحده". (الأشعري، 1980، ج 1، ص 260). وقال بعض أصحابه أن الباري قد ملأ العرش، وأنه مماس له، وقال بعض من ينتحل الحديث، أن العرش لم يمتلأ به، ويقعد نبيه عليه الصلاة والسلام معه على العرش.

ويقول هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بالسلف، أن هذه الألفاظ التي يرفضها المنزهون لله تعالى، وهي المكان والجهة والحيز، من الألفاظ التي ابتدعتها المعتزلة والفلاسفة ومن سار على شاكلتهم، وقالوا بأن السلف الصالح، على حد زعمهم، قد صرحوا بلفظين هما: العلو والإستواء لا غير. ويقولون: أن الإمام أحمد قد تصدى لمن أنكر علوه تعالى. والدلالة على علوه في زعمهم، عند الإمام أحمد أن البشر جميعا يرفعون أيديهم إلى السماء يدعونه منها، ولا أحد يقول ربي الأسفل.

وقد أنكر ابن الجوزي أن يكون هذا مذهب الإمام أحمد. إنما هو مذهب الذين يجرون الأحاديث والآيات على ظاهرها، بمقتضى الحسن، " فقالوا ينزل بذاته، وينتقل ويتحول، ثم قالوا لا كما نعقل. فغالطوا من يسمع، فكابروا الحس والعقل، وحملوا الآيات والأحاديث على الحسيات، فرأيت الرد عليهم لازما لئلا ينسب الإمام أحمد للقول بذلك". (ابن الجوزي، د.س.، ص 8-9).

التشبيه والتجسيم بين الفرق الإسلامية

وقد كان رأي ابن الجوزي ومن تابعه في مسألة العلو، منسجما كل الانسجام مع ما قاله السلف، وما اختاره الخلف، من تعيين التأويل احتراز من الوقوع في التجسيم والتشبيه. وهذا الموقف، لم يرض الذين يجرون الأحاديث والآيات عن ظاهرها، ووصفوا ابن الجوزي، وابن عقيل، وأبو يعلى بأنهم خارجون عن سلفية الإمام أحمد، وقد تبين لنا، أن منهج الإمام، كان يقوم على التفويض وعدم التأويل، وذلك في منهجه العام.

وعلى فرض أنه لم يقل بالتأويل، كما هو رأي الذين يجرون النصوص على ظاهرها، فحسبهم أن يلتزموا بمنهجه العام، وهو التفويض وعدم الخوض في هذه الآيات والأحاديث، ولا يسلكون مسلك اجرائها على ظاهرها. فهذا لا خلاف فيه أنه لم يروى عن الإمام ولم يقل به.

ويقول ابن الجوزي: فلو أنكم قلتم نقرأ الأحاديث ونسكت، لما أنكر أحد عليكم، إنما حملكم اياها على الظاهر، قبيح، فلا تدخلوا في مذهب هذا الرجل الصالح السلفي، مما ليس منه، فقد شنتم هذا المذهب شيئا قبيحا حتى صار لا يقال عن حنبلي إلا مجسما". (ابن الجوزي، د.س.، ص 8-9).

روى البيهقي بسنده عن ابن عيينة: " كل ما وصف الله به نفسه في كتابه، فتفسيره تلاوته والسكوت عليه، ". قال البيهقي: الآثار عن السلف في مثل هذا كثير، وعلى هذه الطريقة يدل مذهب الشافعي، وإليه ذهب أحمد بن حنبل والحسن بن الفضل البجلي، ومن المتأخرين أبو سليمان الخطابي" (البيهقي، د.س.، ص 379-380).

وإذا ما رجعنا إلى مسألة العلو والإستواء لنناقشها، بحسب ما يقول هؤلاء الذين يجعلون أنفسهم من أتباع السلف، ولنطبق ذلك على النصوص التي قال بها السلف في هذا المجال، سيتبين لنا أن هؤلاء الذين يحملون لواء السلف، يقولون بالتصور المادي لصفة العرش، والذي بدأ عند أوائل الشيعة، ثم نفذ إلى هؤلاء الذين قالوا انهم على طريقة السلف. هذا المذهب، الذي تبني كل أفكار التشبيه، ونهض لمحاربة الاتجاه العقلي في علم العقيدة، وتأييد النزعة الجمودية، التي غرس بذرتها فرق المجسمة والمشبهة، وفيما يتعلق بالنصوص الواردة على استوائه تعالى على العرش، يقرر السلف، أن المعنى الأول، مستحيل في حق الله تعالى، لما ثبتت بالبراهين

العقلية والنقلية من استحالة كونه تعالى مكانيا، هذا لأن الباري تعالى لا يمكن أن يكون محمولا على العرش، لأن كل محمول مفعول به، مضاف إلى غيره، محتاج إلى حامله، وهذه الصفات من سمات الحوادث.

سئل الإمام الصادق عما يقوله بعض المشبهة، من أن العرش كان على الماء والرب فوقه، فقال: كذبوا من زعم هذا، فقد صير الله محمولا، ووصفه بصفة المخلوق، ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه". (أبو حنيفة، 1997، ص10). قال الإمام أبو حنيفة في كتابه الوصية: "ونقر بأن الله على العرش من غير أن يكون له حاجة، وهو حافظ العرش وغير العرش، من غير احتياج، فلو كان محتاجا، لما كان قادرا على إيجاد العالم وتدييره للمخلوقين. ولو كان محتاجا إلى الجلوس والاستقرار، فقبل خلق العرش أين كان؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا". (أبو حنيفة، 1997، ص10).

قد وضح الإمام، أن الله منزّه عن الجلوس والاستقرار في المكان. فهو خالق الزمان والمكان من غير احتياج، جاء في كتاب شرح الوصية، عن الصادق، أنه قال: "التوحيد ثلاثة أحرف، أن تعرف أنه ليس من شيء، ولا في شيء، ولا على شيء، لأن من وصفه أنه من شيء قد وصفه بأنه مخلوق، فيكفر ومن يقول: أنه في شيء، فقد وصفه بأنه محدث ومن قال على شيء، فقد وصفه بأنه محتاج، محمول فيكفر". (أبو حنيفة، 1997، ص10).

ويقول أبو حنيفة في كتابه "الفقه الأكبر": "ومن قال لا أعرف الله، أفي السماء أم في الأرض فقد كفر" (أبو حنيفة، 1999، ص16). وقد فسر كلامه هذا أبو منصور الماتريدي، بأنه بهذا القول، يوهم أن له مكان، فإن قال "الرحمان على العرش استوى"، أقول بهذه الآية ولا أدري العرش أفي السماء أم في الأرض؟ يكون كلامه مثل الأول. لأنه يوهم أن يكون الله جالسا على العرش، فابن منصور يريد أن ينفي أن يكون الله مستقرا على العرش.

قال الشافعي: "واعلموا أن الباري لا مكان له، والدليل عليه، أن الله كان ولا مكان، فخلق المكان وهو على صفته الأزلية، لا يجوز عليه التغيير في ذاته، ولا التبديل في صفاته، ولأن ما له مكان له تحت متناهي الذات، محدود. والمحدود

التشبيه والتجسيم بين الفرق الإسلامية

مخلوق، تعالى الله عن ذلك. وبهذا المعنى استحال عليه الزوجة والولد في حقه تعالى. فإن قيل: قال الله تعالى: "الرحمان على العرش استوى" قيل له: إن هذه الآية من المتشابه الذي يحار في الجواب عنها وعن أمثالها، فمن لا يريد التبخر في العلم، أن يمرها كما جاءت، ولا يبحثوا ولا يتكلموا فيها، لأنه لا يأمن الوقوع في الشبهة والورطة من لم يكن راسخا في العلم. ويجب أن يعتقد في صفة الباري ما ذكرناه، من أنه لا يحويه مكان، ولا يجري عليه زمان، منزه عن الحدود والنهايات، مستغنى عن المكان والجهات". (الشافعي، د.س.، ص13).

كما يذهب الإمام الشافعي، في أن صفة التشبيه في حق الله تعالى، مستحيلة بقوله: "اعلموا أن الخالق العالم لا يشبه شيئا من المخلوقات، والدليل عليه، أن التشبيه يوجب الاستغراق في جميع الصفات والأحكام، لأن حقيقة الشبيهين هما المتغايران بالذات. يجوز على كل واحد منهما جميع ما جاز على صاحبه، ويقوم مقامه، ويسد مسده. فلو كان الباري مشها لخلقه، لكان يجوز عليه صفات خلقه، وذلك محال، لأنه يقتضي جواز كونه محدثا. فثبت أن الباري لا يشبه خلقه، ولا يشبه خلقه، قال تعالى "ليس كمثله شيء" ومعناه ليس هو كشيء". (الشافعي، د.س.، ص13).

5. خاتمة:

مذهب السلف الذي يمثله الإمام أحمد وغيره من الأئمة الأجلاء، يقف عندما ورد في القرآن وما ورد في السنة، من أدلة على وجود الله وصفاته، من غير زيادة أو نقص، وهذه هي العقيدة الصافية النقية الخالصة من كل شائبة تجسيم وتشبيه، البعيدة عن كل تصور، لا ينبثق من روح القرآن، ولا يسير في فلك السنة الطاهرة النقية، التي وضح معالمها صاحب الشريعة، فحين تلى رسول الله على أصحابه آيات الاستواء، وآيات المعجىء، لم يقصد الرسول إلى تشبيه أو تجسيم، كما فعل المتشبهة والمجسمة، التقريب بين الله والإنسان، وقد عاب الشهرستاني على جماعة من المتأخرين، الذين قالوا لا بد من إجراء هذه الأخبار على ظاهرها والقول بتفسيرها كما وردت من غير تعرض لتأويل ولا توقف في الظاهر، فوقعوا في التشبيه المعروف. فإذا سئل الإنسان عن الاستواء، والفوق، واليد والأصبع، فالحق ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيعلم قطعاً، أنه ما أراد الجلوس والاستقرار، الذي هو صفة

الأجسام ولا ندري ما الذي أراه ولم نكلف معرفته حيث قال " وهو القاهر فوق عباده " (سورة الأنعام، الآية 18) وفوقية المكان محال فإنه كان قبل المكان.

6. قائمة المراجع:

1. ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد الحنفي، (1997)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة العاشرة.
2. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري، (د.س.)، دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، تحقيق وتعليق محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر.
3. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التيمي البكري، (1990)، روح الأرواح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
4. ابن العماد، العكري الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، (1986)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرنؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق-بيروت الطبعة: الأولى.
5. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق الوراق البغدادي، (د.س.)، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
6. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، (2004)، الفتوى الحموية الكبرى، المحقق: حمد بن عبد المحسن التويجري، دار الصميعة، الرياض، الطبعة الثانية.
7. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، (1986)، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى.
8. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري، (د.س.)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
9. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، (1992)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة الطبعة الثانية.

التشبيه والتجسيم بين الفرق الإسلامية

10. أبو حنيفة، النعمان بن ثابت، (1997)، *الوصية*، تحقيق أبي معاذ محمد بن عبد الجي عويّنة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
11. أبو حنيفة، النعمان بن ثابت، (1999)، *الفقه الأكبر*، تحقيق محمد بن عبد الرحمن الخميس، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، الطبعة الأولى.
12. الأسفراييني، أبو المظفر، طاهر بن محمد، (1955)، *التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين*، تحقيق وتعليق محمد زاهد الكوثري، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
13. الأشعري، أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى، (1980)، *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*، جمعية المستشرقين الألمانية، الطبعة الثالثة.
14. آل بوطامي، أحمد بن حجر، (1994)، *العقائد السلفية بأدلتها النقلية والعقلية*، دار الكتب القطرية، الدوحة، قطر، الطبعة الأولى.
15. الإيجي، عبد الرحمن بن أحمد، (د.س.)، *المواقف في علم الكلام*، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
16. البزدوي، أبي اليسر محمد، (2003)، *أصول الدين*، تحقيق: هانز بيتر لنس، ضبط وتعليق: أحمد حجازي السقا، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر.
17. البغدادي، أبو منصور، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي الأسفراييني، (1928) *أصول الدين*، مدرسة الإلهيات بدار الفنون التركية، إسطنبول تركيا، الطبعة الأولى.
18. البغدادي، أبو منصور، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي الأسفراييني، (1977)، *الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية*، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
19. البيهقي، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجِردي الخراساني، (د.س.)، *الأسماء والصفات*، تحقيق وتعليق محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر.
20. الجويني، أبو المعالي، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد، الملقب بإمام الحرمين-ركن الدين، (د.س.)، *الشامل في أصول الدين*، تحقيق: علي سامي النشار، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر،

محمد نجيب جوادي

21. الحلبي، الحسن بن يوسف بن المطهر، (د. س.)، *مناهج الكرامة في معرفة الإمامة*، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، مؤسسة عاشوراء للتحقيقات والبحوث الإسلامية، الطبعة الأولى.
22. الخياط، أبي الحسين عبد الرحيم بن محمد عثمان المعتزلي، (1925)، *الانتصار والرد على ابن الراوندي الملاحد: ما قصد به من الكذب على المسلمين والظعن عليهم*، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر.
23. الذهبي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، (د.س.)، *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*، المحقق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
24. الذهبي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، (1995)، *العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمتها*، تحقيق أشرف عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية.
25. الرازي، فخر الدين، محمد بن عمر بن الحسين الملقب بإمام المتكلمين، (1986)، *أساس التقديس*، تحقيق أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر.
26. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، (2002)، *الأعلام*، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر.
27. السبكي، أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي، (د.س.)، *السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل*، تحقيق وتعليق: محمد بن الحسن زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر.
28. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان، (د.س.)، *الفقه الأكبر*، مخطوطات مكتبة الأزهر، القاهرة، مصر.
29. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، (1968)، *الملل والنحل*، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، القاهرة مصر.
30. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، (2009)، *نهاية الأقدام في علم الكلام*، حرره وصححه: ألفريد جيوم، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر.

التشبيه والتجسيم بين الفرق الإسلامية

31. الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي، (1967)،
التوحيد، مكتبة الصدوق، طهران، إيران.
32. الطوسي، نصير الدين الخواجه، (1992)، *قواعد العقائد*، تحقيق علي حسن حازم،
دار الغربية، لبنان.
33. العسقلاني، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، (1909)،
تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى.
34. العسقلاني، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، (1971)،
لسان الميزان، المحقق: دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلي للمطبوعات
بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
35. الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الملقب بحجة
الإسلام، (2004)، *الاقتصاد في الاعتقاد*، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي،
دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
36. القاسمي، جمال الدين، (1979)، *تاريخ الجهمية والمعتزلة*، مؤسسة الرسالة،
بيروت، لبنان.
37. القاضي عبد الجبار، أبو الحسن ابن أحمد المعتزلي، (1996)، *شرح الأصول
الخمسة*، تعليق: أحمد ابن الحسين ابن أبي هاشم، تحقيق: عبد الكريم عثمان،
مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة.
38. القضاعي، سلامة، (د.س.)، *فرقان القرآن بين صفات الخالق وصفات الأكوان*، دار
إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
39. الكوثري، محمد زاهد، (د.س.)، *مقالات الكوثري*، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر.
40. المجلسي، محمد باقر، (1983)، *بحار الأنوار*، تحقيق: محمد الباقر الميهودي، إحياء
الكتب الإسلامية، قم، إيران، الطبعة الثانية.
41. المقدسي، المطهر ابن طاهر، (د.س.) *البدء والتاريخ*، مكتبة الثقافة الدينية،
القاهرة، مصر.
42. الملطي، أبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشافعي، (2007)، *التنبيه
والرد على أهل الأمواء والبدع*، تعليق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث،
القاهرة، مصر، الطبعة الثانية.

43. النشار، علي سامى، (د.س.) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة التاسعة.

7. تعليقات ختامية:

- 1- ينتسبون إلى عبد الله بن سبأ وكان أول من كفر من الرافضة فأحرقه الإمام علي وأصحابه بالنار. (ابن قتيبة، 1992)
- 2- أتباع أبي الخطاب محمد بن مقلص أبي زنبب الأسدي الكوفي الأجدع البراد يكتي أبا الخطاب، نشأ في الكوفة وأخذ عن جعفر الصادق، وقد عبده الخطابية وزعموا ألوهيته. (الأسفراييني، 1955، ص 125؛ الأشعري، 1980، ج 1، ص 68).
- 3- هو بيان بن سمعان التميمي، النهدي، اليميني، ادعى أول أمره أن جزء إلهيا حل في علي، ثم في ابنه محمد ابن حنيفة، ثم في ابنه هاشم، ثم في بيان نفسه، ثم ادعى النبوة، (الأشعري، 1980، ج 1، ص 66؛ الشهرستاني، 1968، ج 1، ص 152).
- 4- لقب أبو جعفر محمد بن النعمان، الأحوال، والشيعية تلقبه " مؤمن الطاق " واضافته إلى سوق في طاق المحامل بالكوفة كان يجلس فيها للصراف. (ابن النديم، د.س.، ص 264)، كان مجسما يقول بأن الله جسم وهو صاحب الفرقة النعمانية " أو الشيطانية" التي تزعم أن البارئ تعالى مستقر على العرش والملائكة يحملون العرش. (البغدادي، 1977، ص 71؛ الأشعري، 1980، ج 1، ص 107، ص 131؛ الشهرستاني، 1968، ج 1، ص 182).
- 5- أتباع يونس بن عبد الرحمان القبي الذي أفرط التشبيه، فزعم الله عز وجل، يحمله حملة عرشه وهو أقوى منهم. (الأسفراييني، 1955، ص 39؛ الأشعري، 1980، ج 1، ص 105؛ الإيجي، د.س.، ص 420)
- 6- ويقع عند الشهرستاني: المغيرة بن سعيد " البجلي " وعند ابن حزم: المغيرة بن سعيد مولى بني بجيلة. كان ساحرا، وحكى عنه الأعمش أنه كان يقول: لو أردت أن أفني عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا لفعلت، بلغ خالد بن عبد الله القسري خبره، فأخذه وقتله ثم صلبه سنة 119 هـ. (الأسفراييني، 1955، ص 125؛ الأشعري، 1980، ج 1، ص 68؛ البغدادي، 1977، ص 238؛ الشهرستاني، 1968، ج 01 ص 176).
- 7- هشام ابن الحكم متكلم مناظر شيخ الإمامية، ولد بالكوفة ونشأ بواسطة وسكن بغداد وانقطع إلى يحيى بن خالد البرمكي فكان القيم بمجالس كلامه ونظره. (الزركلي، 2002، ج 9 ص 82).
- 8- هو محمد بن محمد بن عبد السلام العكبري الحارثي متكلم فقيه (العسقلاني، 1971، ج 5 ص 368).
- 9- مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، أبو الحسن، توفي سنة 150 هـ (العسقلاني، 1909، ج 10 ص 279)
- 10- هو محمد بن يحيى بن حبان، كثير الحديث، ثقة. توفي بالمدينة سنة 121 هـ في خلافة هشام. (ابن قتيبة، 1992)
- 11- سمو بالرواقية لأن زينون الفيلسوف صاحب هذا المذهب كان يعلم تلاميذه في رواق.
- 12- داود الجوربي ذكر عنه أنه قال: أن لمعبوده جميع أعضاء الإنسان إلا الفرج واللحية. (البغدادي، 1977، ص 228)
- 13- رواه الحاكم (الذهبي، 1995، ص 225). وقال (ابن تيمية، 2004، ص 31) ذكره عند الحاكم بإسناد صحيح، ويقصد ابن تيمية بقوله " عنه " أي عن ابن خزيمة.